أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون عربية

2018/03/06م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

«العقبة» الأردنية مدينة تسبح وسط «حيتان الإقليم»: محمد بن سلمان والسيسي ونتنياهو ضد اردوغان في مواجهة واحدة على شواطئ «البحر الأحمر»..... 3

رسائل مسربة لـBBC: الإمارات ضغطت على ترامب للإطاحة بتليرسون 6

حرب الغوطة.. تحرير أم إذلال!..... 7

عن «الغوطة الشرقية»... بلا رياء أو تدليس..... 9

السعودية تفتح مجالها الجوي لإسرائيل بعد 70 عاما من الحظر..... 12

هكذا هاجم ابن سلمان قطر وتركيا والإخوان المسلمين..... 13

السيسي وجرائم الغوطة.. هذا الاقتراب..... 14

«العقبة» الأردنية مدينة تسبح وسط «حيتان الإقليم»: محمد بن سلمان والسيسي ونتنياهو ضد اردوغان في مواجهة واحدة على شواطئ «البحر الأحمر»

الرياض أبلغت الرئيس عباس بأنه «محظوظ» لأنه سيدير دولة على ممرين مائيين

بسام البدارين عمان– «القدس العربي»: 2018\3\6

ليست مصادفة بالتأكيد تلك التي تدفع جهة ما في السعودية لتسريب الأنباء عن دور لمدينة العقبة الأردنية جنوبي البلاد في خريطة الاستثمارات السعودية المرسومة على شواطئ البحر الأحمر بعد إنجاز ظهور ملامح استجابات أردنية لطموحات تركية في التعاون الاقتصادي والاستثماري.

وليست مصادفة بصورة مرجحة أن يتزامن الحديث عن تلك الأعطية السعودية ضئيلة الحجم والمتأخرة جدًا مع إطلالة ولي العهد الشاب الأمير محمد بن سلمان القوية على المشهد المصري بالتراتب مع آخر محطة في القضاء المصري تحسم الاجتهاد وتقرر بأن جزيرتي «صنافر وتيران» تعود ملكيتهما فعلاً للسعودية.

الحديث المعلن أمس في بعض وسائل الإعلام الأردنية والسعودية عن منتجعات سياحية ستقام في مدينة العقبة ضمن خطة أوسع لمنتجعات البحر الأحمر أقرب سياسيا إلى إبرة تخدير للأردنيين الذين توقف تماماً رهانهم على مساعدة الشقيق السعودي، وخرجوا نفسياً وسياسياً من دائرة الترقب والانتظار من دون الافصاح والإعلان.

قبل أكثر من سنتين اجتهدت الحكومة الأردنية بتسارع عجيب لإنجاز وإتمام سلسلة من الإجراءات والتشريعات التي طلبها الأمير محمد بن سلمان شخصيًا عندما زار العقبة وعلى أساس أن مليارات من الاستثمارات السعودية ستمطر على جنوب الأردن تحت عنوان الاستثمار في مجالات الطاقة البديلة تحديدا وإنتاج الكهرباء خصوصاً من شمس العقبة المحاذية للسعودية. وطوال الوقت لم تذكر أي تفاصيل لها علاقة ببحث استثمار مشترك في مجال السياحة تحديداً. وفي الأثناء وللعام الثالث على التوالي أوقف الشقيق السعودي منحته النفطية المقررة أصلاً كما امتنع عن تقديم مساعدات سنوية كان يقدمها.

قيل للأردنيين في ذلك الوقت بأن الاستثمار المشترك سيكون في مشروعات بنية تحتية عملاقة ومن دون مساعدات وتحديدا في مجال الطاقة وطلب من عمان توفير إطار تشريعي يضمن الهجمة المتوقعة استثمارياً بتوقيع الرياض.

أسرعت حكومة الأردن في إنجاز التشريع القانوني المطلوب ولم تتخذ الرياض اي خطوة حتى نسي الطرفان الحديث عن مليارات تستثمر عن مليارات بديلة او حتى النووية قبل أن يعود الملك سلمان شخصيا لإعلان بعد استراتيجي في العلاقات مع الأردن انتهى هو الآخر على الرف إثر الخلاف الذي ظهر في ملف مدينة القدس خصوصًا وأن عمان بدأت تشعر بأن العهد السعودي الجديد يعزف على وتر مزاحمتها في ملفات القدس.

تمكنت لاحقاً الإدارة الأمريكية من تخفيض سقف الأردن في مسألة القدس وكبح جماح وطموحات السعودية في إحياء دور محتمل لها في رعاية القدس قبل ان تبدأ سلسلة من المعالجات بتوقيع وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون عنوانها الأساسي مصالحات سريعة بين الحلفاء والأصدقاء قبل إعلان خطة الرئيس ترامب الجديدة لحل الصراع في الشرق الأوسط باسم الحل الإقليمي او ما عرف إعلاميا بصفقة القرن.

اليوم تغير أيضاً الخطاب السعودي، فبدلًا من استثمارات في مجال الطاقة بالمليارات في مناطق محاذية للعقبة تعلن الأوساط السعودية استقطاب عروض لإقامة منتجعات وفنادق في العقبة التي تعج أصلاً بالفنادق والمنتجعات.

في كل حال لا يوجد في أوساط القرار الأردني من يشتري بعد الآن رواية الشقيق السعودي عن المساعدة عبر مشروعات مشتركة فقد قيل لعمان مباشرة وبوضوح إن السعودية توقفت عن دفع المال المباشر كمساعدات وللجميع في خطوة يشك الأردنيون علنا في ان تكون قد اتخذت عندما يتعلق الأمر بنظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

عليه ومِن باب التحليل السياسي يمكن القول إن عودة العزف المصري على أوتار ملف جزيرتي صنافر وتيران ووصول ولي العهد السعودي إلى مصر هما السبب المرجح والسياسي الوحيد لإلهاء الأردنيين وتخديرهم عبر زرع الوهم بأن لديهم حصة لها علاقة بمدينة العقبة تحديدا لكنها اليوم حصة في مرافق سياحية ووظائف لا أكثر ولا أقل.

العهد السعودي يريد التخلص من أي احتمالات لمناكفة مشروعاته مع مصر وهي مشروعات يقول كل الخبراء في الأردن إنها تفرض فكي كماشة على مدينة العقبة وحركة النقل البحري فيها خصوصاً إذا ما

دخلت إسرائيل على خط ما بعد تسليم جزيرتي صنافر وتيران مع السعودي والمصري بحيث «يخرج الأردن من المولد بلا حمص».

تمتنع الحكومة الأردنية عن إعلان مخاوفها في هذا الشأن لكن التأشيرات الملغزة تكاثرت مؤخرا تحت وتيرة التسارع في ملف تيران وصنافر قبل ان يفبرك الإعلام السعودي المباشر فجأة قصة المنتجعات التي ستقام في العقبة برغم أن المدينة تورمت قبل نحو ثلاث سنوات وهي تتوهم بأن مليارات محمد بن سلمان الاستثمارية ستعيد انتاجها.

المشكلة في رأي العمق الأردني ستكون أكبر وأكثر حساسية اذا ما انضم الرئيس محمود عباس إلى الحفلة نفسها التي تخنق بالنتيجة وبصرف النظر عن النيات ميناء الأردنيين وشريانهم البحري الوحيد حيث يتداول صناع قرار وساسة أردنيون بكثافة تلك المعلومة المنقولة عن الرئيس محمود عباس شخصيا. وهي معلومة تقول: إن الأمير محمد بن سلمان ابتسم وهو يبلغ عباس في لقائهما الثاني بأن الحظ سيلعب معه قريبًا لأن دولة فلسطين ستحظى بمكانة نادرة جداً في العالم وستقام بين ممرين بحريين دوليين هما المتوسط والبحر الأحمر.

تلك لا تبدو مزحة مع ابتسامة سياسية لأن السيناريو المتعلق بإقامة الدولة الفلسطينية في قطاع غزة تجاوز مرحلة الإنكار والنفي. ولأن تكثيف الخطاب بثلاثية تيران وصنافر والعقبة والبحر الأحمر سلوك سياسي بامتياز بعيدا عن الرقم الاقتصادي من دون أن يسقط في حسابات العقبة الأردنية. إن الإعلام السعودي تحدث عن منتجعات ستقام في المدينة بعد أقل من ثلاثة أسابيع من تصريح لوزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي يرحب فيه ولأول مرة باتفاقية للتجارة الحرة مع تركيا.

هذه الاتفاقية تعني شيئاً واحداً فقط، وهو تبادل تجاري في مجال الشحن البحري تحديداً بين العقبة وموانئ إسطنبول... وعليه بالتأكيد ليست مصادفة أيضاً ان يبرز الطرح السعودي الذي يقترح فنادق ومنتجعات في العقبة تحديداً بعدما اقتربت تركيا إردوغان من إقناع الأردن بالتعاون في مجال النقل البحري وهو الأمر الذي لا يعجب بكل حال بنيامين نتنياهو.

رسائل مسربة لBBC: الإمارات ضغطت على ترامب للإطاحة بتليرسون

بواسطة رجل أعمال مقرب منها، وأحد أكبر ممولي الرئيس الأمريكي

واشنطن/حقان تشويور/الأناضول 6\3\2018

كشفت تسريبات لهيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي"، الإثنين، محاولات رجل أعمال أمريكي مقرب من الإمارات، الضغط على الرئيس دونالد ترمب لإقالة وزير خارجيته ريكس تيلرسون.

جاء ذلك بحسب رسائل بريدية مسربة –حصلت عليها هيئة الإذاعة البريطانية، ذكرت أن هذا الضغط بسبب موقف تيلرسون غير الداعم لأبو ظبي بالأزمة الخليجية مع قطر.

وأفادت إحدى الرسائل البريدية أن رجل الأعمال المقرب من الإمارات، إليوت برويدي، أحد أكبر ممولي ترامب اجتمع مع الأخير، في أكتوبر/تشرين أول 2017، وحاول إقناعه بضرورة إقالة تيلرسون.

ووصف برويدي، في إحدى رسائل البريد الإلكتروني، تيلرسون بلعبة "برج جيلو" وأنه شخصية "ضعيفة".

وفي تعليق منه على هذا الخبر، اتهم محامي برودي، قطر باختراق الرسائل الإلكترونية لموكله، زاعمًا أن بعض محتويات الرسائل تم تغييرها، بحسب قوله دون مزيد من التفاصيل.

واندلعت الأزمة الخليجية، في 5 يونيو/حزيران الماضي؛ حيث قطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر، ثم فرضت عليها "إجراءات عقابية"، بدعوى "دعمها للإرهاب"، وهو ما تنفيه الدوحة، وتتهم الرباعي بالسعي إلى "فرض الوصاية على قرارها الوطني".

حرب الغوطة.. تحرير أم إذلال!

محمد ابو رمان الغد الاردنية 6\3\2018

بعد أسابيع من القصف البربري الذي لا يفرّق بين طفل وكبير، ما أدى إلى استشهاد مئات المدنيين، عمد جيش الأسد (بمساندة من حلفائه) في "اجتياحه البري" للغوطة الشرقية إلى سياسة "الأرض المحروقة" (وهي استراتيجية روسية معروفة)، ما دفع بالسكّان إلى الهروب نحو وسط الغوطة، والمسلّحين المعارضين بالتراجع إلى الوراء.

في المحصلة أصبح قرابة نصف مليون إنسان – أغلبهم من المدنيين– في الغوطة تحت القصف العنيف، ووسط النيران، وما يقال عن ممرات آمنة أو مساعدات إنسانية، هي مجرّد بروباجندا إعلامية، لتبرير النوم العميق لضمير المجتمع الدولي ولصمته، ولتخاذل الدول الكبرى والعربية والدول الإقليمية.

أمّا الثرثرة الأوروبية والأميركية عن ضغوط على إيران وروسيا لوقف عملية الإبادة التي يقوم بها الأسد، بحق السكّان المدنيين، فهي مجرد كلام فارغ، فليس لدى دونالد ترامب ولا الأوروبيين تصوّر بديل وخطة أخرى، فالمشروع الروسي– الإيراني– الأسدّي هو الناجع والفاعل في سورية.

بالنتيجة، الهدف هو استعادة الغوطة، وسوف يتم ذلك عاجلاً أم آجلاً، لأنّ الحل السياسي متعطل، ولأنّ المعارضة المسلّحة أصبحت بلا متاريس أو دعامات، وما حدث في حلب سابقاً، أو حتى في المدن التي كان يسيطر عليها داعش، مثل الموصل والرقّة، يؤكّدان أنّ سياسة الحصار والأرض المحروقة ستنجح في النهاية، لكن بكلفة إنسانية باهظة!

لماذا لا يخرج الناس من الغوطة؟ لأنّه لا توجد أي ضمانات إنسانية أو قانونية أو أخلاقية، ولا توجد أي جهة يمكن أن تعتني بهم، فهم يقعون بين أنياب النظام، الذي سيستمر في معاقبتهم بعد الخروج، ولأنّه لا يوجد ضمانات قبل ذلك للممرات الآمنة، ولأنّهم – في نهاية اليوم– أهل وأقرباء وعائلات المسلّحين من المعارضة في جيش الإسلام أو فيلق الرحمن أو الفصائل المحلية الأخرى، التي تختلف في طبيعتها عن داعش بأنّها تنتمي إلى المجتمع المحلي في تلك المنطقة.

"حرب الغوطة" تلخّص المأساة السورية، فالحلفاء والأصدقاء الكاذبون المخادعون، في المنطقة والعالم، تخلّوا عن المقاتلين المسلّحين، والمصالح تلعب الدور الأكبر، والأهم من هذا وذاك أنّ هذه الحرب تثبت بأنّ إيران هي الرقم الأصعب والصحيح فيما يحدث في سورية والعراق، وأنّ قاسم سليماني هو صاحب

القرار، وأنّ المصالح الروسية– الإيرانية ما تزال صلبة عصية عن التفكك، طالما أنّ الأهداف مشتركة والخصوم – الدوليين والإقليميين– مخاتلون، وغير عابئين.

على صعيد الأمن الوطني الأردني، فإنّ تطورات الغوطة مهمة، لأنّها عاجلاً أم آجلاً ستنعكس على الأوضاع في درعا، سواء كان هنالك "مخرج عسكري"، يؤدي إلى انتقال نسبة من المقاتلين إلى المناطق الجنوبية، أو صراع مسلّح يدفعهم إلى مناطق البادية والجنوب بعد الخروج، ثم يستمر جيش الأسد مع إيران باستكمال السيطرة على المناطق الجنوبية.

إلى الآن هدنة درعا صامدة، وتمثّل حالة استثنائية، بتوافقات أميركية– روسية، لكن العامل الأهم فيها هو العامل الأردني، لما يمتلكه الملك من علاقات خاصة بالقوتين الكبريين، لكن الإيرانيين والسوريين لا يشاركون الروس موقفهم في الجنوب السوري، ومع استعادة درعا والإمساك بالحدود مع الأردن.

لو كان هنالك فعلاً توافق وطني أو مشروع وطني سوري يقف وراء المعركة في الغوطة لقلنا إنّ هنالك شبهة بأن تكون حرب تحرير، لكن المشروع وراءها إقليمي، والقرار إقليمي، والمسحة طائفية، والمقاتلين من السكّان المحليين، والتخيير بين الفتك والإذلال والتشريد والتدمير، والأطفال والمدنيون هم من يدفعون الكلفة الكبرى!

عن «الغوطة الشرقية»... بلا رياء أو تدليس

عريب الرنتاوي الدستور 6\3\2018

لثلاثة أسابيع خلت، و»الغوطة الشرقية» تحتل صدارة عناوين نشرات الأخبار و»مانشيتات» الصحف، وبجميع اللغات العالمية تقريباً ... حتى أن بعض الأطراف العربية والإقليمية، المصطرعة في كل شيء وحول كل شيء، توحدت في تناول موضوع «الغوطة» ... .

والغريب في الأمر، أن الذين تورطوا في حروب الإقليم القائمة والمفتوحة، وتسببوا في خراب دول ومجتمعات، وكانت لهم «أيادٍ حمراء» ملطخة بدماء السوريين في الرقة وعفرين، والذين لم يتورعوا عن قتل المدنيين العراقيين بالجملة والمفرق، والذي حولوا ليبيا إلى خرائب وأنقاض، هم أنفسهم الذين يذرفون الدمع والدم، مدراراً على أطفال «الغوطة» ونسائها ورجالها، لكأن دماء النساء والأطفال والشيوخ، لا تصبح غالية ومثيرة لكل مشاعر الأسى والتضامن، إلا عندما تراق بسلاح الجندي السوري، أما تلك الدماء المسفوكة بنيران صواريخهم وطائراتهم المتطورة، فلا قيمة لها، بل ولا تصنيف لها في المختبرات الطبية على الإطلاق.

العالم يقف على قدم واحدة مواكباً للكارثة الإنسانية في «الغوطة»، وأجزم منذ الآن، أنهم سينسون الغوطة وعذابات أهلها وأنين أطفالها وعويل نسائها، صبيحة اليوم التالي لدخول القوات السورية إليها... سيُطوى ملف الغوطة، وتتوقف البكائيات، تماماً مثلما حصل من قبل في أماكن أخرى من سوريا، فمن من هؤلاء «الإنسانيين جداً»، يتذكر اليوم أهالي شرق حلب ومدنييها، من منهم ذرف دمعة واحدة على مدنيي دير الزور الذين حوصرا لثلاث سنوات من داعش، بلا غذاء ولا دواء ولا كتاب مدرسي، مَن مِن هؤلاء يتذكر كيف مُسحت الرقة عن بكرة أبيها؟

يحدثونك عن سيناريو «غروزني» في «الغوطة»، ولا أدري إن كان ذلك صحيحاً أم لا، فأنا بخلاف السيد ماكرون وتيريزا ماي ودونالد ترامب، لا أثق بـ «جيش الإسلام» ولا بـ «فيلق الشام»، والمؤكد أنني لا أثق بـ»النصرة»... لكن التقارير الدولية المحايدة، وبعضها غربي بامتياز، سبق وأن خلصت بما يشبه الإجماع، إلى أن أبشع تجسيد لسيناريو «غروزني» كان في «الرقة» وليس في «الغوطة»، ووسط صمت دولي مشبوه ومتآمر، مع أن البيت الأبيض، سبق وأعلن بأن رئيسه أطلق يد جنرالاته، للخروج على «ضوابط

أوباما» في الحرب على الإرهاب، وأهمها السعي لتفادي إلحاق الخسائر بالمدنيين ما أمكن ... كل ذلك لا يحظى بالاهتمام، لا في نيويورك ولا في جنيف أو غيرهما من عواصم العالم.

لا أحد يحدثك بالتفصيل عن «الغوطة»، من هي القوى المتحكمة فيها، ومن الذي يتوزع «السلطة» و«الثروة» على مساحة مائة كيلومتر مربع في خاصرة دمشق، المدينة التي باتت تضم ثمانية ملايين سوري بفعل الحرب والنزوح، وتخضع يومياً لقذائف وصواريخ «المجاهدين» المرابطين في الغوطة... كل من في الغوطة مدنيون أبرياء، وقذائف الأسد وطائرات بوتين لا تقصف إلا المستشفيات ودور العبادة، سبحان الله، لكأنها مبرمجة لضرب هذه الأهداف، وهذه الأهداف فقط، مبتعدة عن مقار المقاتلين ومعسكرات المسلحين وأنفاقهم ومراكز قياداتهم.

لا أحد يستذكر كيف عاشت الغوطة الشرقية، حروب داحس والغبراء، وكيف قتل مئات المدنيين الأبرياء، والمقاتلين غير الأبرياء، في حروب الإخوة الأعداء .

في الغوطة بشر وعائلات وأطفال ونساء وشيوخ، يجري احتجازهم كدروع بشرية، ويحظر عليهم الخروج إلى ملاذات آمنة، يُفرض حظر التجوال عليهم وتُصادر سياراتهم وتُطلق النيران على من تمرد منهم على أوامر وتعليمات أمراء الجهاد ... تلك معلومات، لا تمت بصلة إلى دعاية النظام، بل تؤكدها مصادر محايدة تتابع الوضع عن كثب، ويعرفها كاتب هذه السطور من مصادر عديدة، لا أحد يريد أن يصغي إليها او يستمع إلى نبضها ... فأقوالهم لا تتناسب مع الرواية الرسمية، ولا تفيد الماكينة الدعائية التي تعمل بأقصى طاقاتها، ولا مصلحة لأحد في التشويش عليها.

على ذارفي دموع التماسيح على مدنيي الغوطة، غير المصدقين لحكاية «الدروع البشرية» أن يستذكروا ما الذي فعله «المجاهد المرحوم» زهران علوش، عندما سيّج مواقع جيشه ووحداته ومقر قياداته، بأقفاص زج بداخلها عشرات الأسرى والمعتقلين، من مدنيين ومعارضين لسلطته وجبروته، ومن بينهم نشطاء المجتمع المدني في دوما وغيرها، ألا تذكرون رازان زيتونة ورفاقها وكيف يجاهر «جيش الإسلام» ويفاخر بالقضاء عليهم وتصفيتهم، وهو ذاته «الجيش» الذي يتسبب مصيره المجهول بقلق شديد لدى قاطني الإليزيه و10 داوننغ ستريت والبيت الأبيض؟

ثمة قدر من النفاق والرياء، فاق كل حد وسقف، فالأجندات السياسية، الخبيثة والخبيثة، لا تبرر كل هذا التباكي والتدليس والتزوير والتلفيق، ولا تجيز لي عنق الحقائق على النحو الذي نتتبعه في حفلات الردح

الإعلامية التي ضاق بها الفضاء، واستنزفت مخزونات ضخمة من الورق والأحبار ... ونتطلع لعودة الغوطة الشرقية إلى كنف الدولة، بأقل الخسائر وفي أسرع وقت، ونحزن للمصائر الصعبة التي يجد فيها عشرات ألوف المدنيين، محشورين بين المطرقة والسندان.

السعودية تفتح مجالها الجوي لإسرائيل بعد 70 عاما من الحظر

واشنطن- رويترز 6\3\2018

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الاثنين إن السعودية منحت شركة طيران الهند (إير إنديا) الإذن للطيران فوق أراضيها عبر مسارات جديدة من وإلى تل أبيب.

ولم يرد أي تأكيد من المسؤولين السعوديين أو طيران الهند. وأدلى نتنياهو بهذا الإعلان خلال حديث مقتضب لمراسلين إسرائيليين في واشنطن بعد اجتماعه مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

ولا تعترف السعودية بإسرائيل وسيكون رفع الحظر على استخدام المجال الجوي المفروض منذ 70 عاما مؤشرا في ما يبدو إلى انفراج في العلاقات بين إسرائيل والمملكة. والبلدان حليفان للولايات المتحدة ويتشاركان في القلق إزاء النفوذ الإيراني في المنطقة.

وفي الشهر الماضي أعلنت شركة طيران الهند أنها تعتزم البدء في تسيير ثلاث رحلات أسبوعيا إلى تل أبيب عبر الأراضي السعودية لكن الهيئة العامة للطيران المدني في الرياض قالت في ذلك الوقت إنها لم تمنح أي إذن لطيران الهند.

وتنظم شركة طيران العال الإسرائيلية أربع رحلات أسبوعيا إلى مومباي لكنها تستغرق سبع ساعات لأنها تأخذ مسارا جنوبيا صوب إثيوبيا ثم شرقا تجاه الهند لتفادي المجال الجوي السعودي. وتقول وسائل الإعلام الإسرائيلية إن المسارات الجديدة فوق الأراضي السعودية قد تقلص مدة السفر بما يزيد على الساعتين.

هكذا هاجم ابن سلمان قطروتركيا والإخوان المسلمين

القاهرة– وكالات عربي21 6\3\2018

استعرضت الإعلامية المصرية لميس الحديدي، عبر برنامج "هنا العاصمة"، المذاع على قناة "سي بي سي"، أبرز ما قاله ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، خلال لقائه، أمس، بعدد من الإعلاميين المصريين.

وهاجم ابن سلمان قطر، بحسب ما ذكرته الإعلامية المصرية، قائلا إن "عدد سكان قطر أقل من سكان شارع في مصر وأنه لا يشغل نفسه بملفها"، مضيفا أن "الدوحة منصة لجماعة الإخوان المسلمين وهي مصدر تمويلها".

وتحدث ابن سلمان مع الإعلاميين المصريين، عن ما وصفه بـ"مثلث الشر"، الذي قال، بحسب الحديدي، إنه مكون من "العثمانيين وإيران والجماعات الإرهابية"، لافتا إلى أن تركيا تريد الخلافة وفرض نظامها في المنطقة، باستخدام جماعة الإخوان المسلمين، وإيران تريد أن تُصدر الثورة والجماعات الإرهابية.

وقالت الإعلامية المصرية: "سألنا الأمير محمد بن سلمان عن صفقة القرن، وهل فيه تبادل أراضي بين دول عربية –مصر وفلسطين– وإسرائيل فرد قائلا: (لا، لا يوجد، مفيش الكلام ده خالص)".

وتابعت: "قال أيضا احنا همنا توحيد القيادة الفلسطينية عشان نقدر واحنا داخلين التفاوض يكون هناك قيادة فلسطينية واحدة تستطيع أن تواجه هذا الأمر وقال إن باقي تفاصيل الفكرة نفسها يريد أن يبقيها سرية".

السيسي وجرائم الغوطة.. هذا الاقتراب

أسامة عثمان العربي الجديد 6\3\2018

لم يلتفت نظامُ عبد الفتاح السيسي، فيما يجري في الغوطة الشرقيَّة، (ودماءُ الأبرياء والأطفال لمّا تجفّ بعد) إلا إلى التنظيمات المتطرِّفة، التي تؤجِّج الصراع (!)، إذ قال مندوب مصر لدى الأمم المتحدة، في جنيف: "نودُّ التأكيد على أهمية تكاتُف المجتمع الدولي لمواجهة التنظيمات المتطرِّفة المصنَّفة دولياً.. باعتبار أنها تؤجِّج الصراع، وتزيد من حدَّة المعاناة الإنسانية التي يشهدها الشعب السوري، منذ سنوات، وتعرقل جهود التسوية السياسية. كذلك نشدّد على ضرورة وقف كل أنواع الدعم الخارجي للجماعات المتطرِّفة".

هذا الانحياز إلى وجهة نظر نظام بشار الأسد، حتى التطابُق، من دون أيّ مراعاةٍ للجوانب الأخرى للمأساة السورية النازفة، ومن دون التفاتٍ إلى حجم الدّمار المرعب والمتمادي الذي يحكم طبيعة معالجة النظام السوري و(حلفائه) المعلنين، من موسكو إلى إيران، يثير تساؤلاتٍ عن خلفيَّات هذا الموقف.

لا حاجة إلى كثير تأمّل، فالنظامان متقاطعان، في التلحُّف بمحاربة الإرهاب، دوليًّا، ومحليًّا، للتغطية على استحقاقاتٍ وجوديَّة لكليهما. وفي الدول الطبيعيَّة لا تحجبُ قضيةٌ، مهما كبرت، وألحّت قضايا مهمَّة أخرى، حتى في مصر لفت انتباهي حوارٌ، على قناة دريم، بين مذيعةٍ تسأل إحداهن، ممّن بالغْنَ في الرَّداءة، عن مقطعٍ "غنائيٍّ" لها، ينطوي على تلميحاتٍ مُسِفَّة، وقد حاولت الهروبَ إلى ثِيمة الإرهاب التي غطّت وطمّت، في إعلام السيسي، لكنَّ المذيعةَ لم تجد نفسها منساقةً معها إلى ذاك الوشاح الذي أرادته غطاءً لتلويثها البيئة، والذوق المصري.

وفي دولة الاحتلال التي يُعَدُّ الأمنُ هاجسَها الأوَّل، وهو متعمِّقٌ في عقيدتها البنيوية، بحُكْم ظروف النشأة، وعدوانيَّتها من الأساس، لا يعيقُ الأمنُ، هناك، سَيْرَ التحقيق مع رئيس حكومتها، بنيامين نتنياهو، الذي هو في غمرة (إنجازاته) التي تُوِّجت بقرار واشنطن نقْلَ سفارتها إلى القدس، لا يعيق القضاءَ لا انخراطُ إسرائيل في ملفّات المنطقة التي تزداد سخونةً وخطورة، كما رأى باحثون إسرائيليون، مثلا، تعليقا على مداولات مؤتمر ميونخ للأمن: أنّ صورةً مقلقةً للأمن الإسرائيلي تعكسها تلك المداولات. ولا تشفع لنتنياهو، لا مواهبُه السياسيَّة وانعكاساتها داخليًّا، ولا علاقاتُه الممتازة بأهمِّ دولةٍ حليفةٍ لإسرائيل، وهي أميركا. ذلك

بسبب تلك الفلسفة القانونية الحقوقية القائمة على فكرة مهمَّة، هي أنّ خيانة الأمانة، والفساد، يَخْرِمانِ الكفاءةَ الأوَّليَّة للحاكم، ويطعنان الشَّعْبَ في ثقته بنفسه، وفي دولته، ومؤسَّساتِها.

وهذه أميركا ورئيسُها دونالد ترامب الذي رفع شعار "أميركا أوَّلا"، ويعمل لاسترضاء قطاعاتٍ كبيرةٍ من الشعب الأميركي، اقتصاديا، ولو بإجراءات حِمائيَّة، وسياسةٍ تقترب من الانعزاليَّة، بذريعة الأمن القومي، هذه أميركا لا توقِف تحقيقاتِها، في تدخُّل روسيٍّ محتمَل في الانتخابات الأميركية التي فاز فيها ترامب. ثم لا يتمتَّع مقرَّبون منه بميِّزات تُحَصِّنهم من القانون، كما كان مع جاريد كوشنر، صهر ترامب، وأحد كبار مستشاريه، حين حُرِم من الاطِّلاع على معلوماتٍ استخباريَّةٍ وأمنيَّةٍ دوريَّة.

فكيف نقول عن حكّام عرب، لا يعتريهم فقط التشكيك في نزاهة الأداء، ولا تثار حولهم التساؤلات، في تلاعبهم بمُقدَّرات البلد والشعب الماليَّة، إنما وصولُهم إلى رأس السلطة التنفيذية نفسه غيرُ دستوريٍّ، ولا شرعيّ. كما بشار الأسد الذي غُيّر الدستورُ ليكون على مقاسه، ثم، خرجت جموعٌ كبيرةٌ من الشعب، بعد أن يئستْ من فرص الوصول إلى الإصلاح، عبر هياكل الدولة، إلى الشارع، ثم لم يسفر ذلك، عند الأسد، إلا عن دمارٍ ومجازرَ جديدها في الغوطة الشرقية، من دون أن يبدي استعدادا جِديّا لتلبية مطالب جوهريَّة في بنية النظام الأمني.

أما عبد الفتاح السيسي فأمْرُ انقلابه، ودمويَّةُ وصولِه إلى السُّلطة، ثم استبداده غير المسبوق في مصر، أشهَرُ من أن يُفصَّل. هذا الاستبداد الذي لا يسمح بفتح قنوات الاتصال والحوار مع الأطياف والتوجُّهات الأخرى، وهذا الاستبداد الذي يُقصي كلّ منافس جِديٍّ للسيسي، (منهم رئيس أركان الجيش المصري السابق سامي عنان، والفريق أحمد شفيق، مرشَّح الرئاسة السابق)، في انتخاباتٍ رئاسيةٍ كان من الممكن أن تكون فرصة حقيقية للتغيير، واستعادة قدرٍ من مكوِّنات الحياة السياسية المغيّبة، كما يقول مثقفون وسياسيون مصريون، أو فرصة (على الأقل) للتنفيس.

ونظام السيسي، إذ يختار الذهابَ إلى هذا المدى في تأييد الأسد وحلفائه، (على الرغم مما يُفترَض أن يُملي عليه تحالفُه مع دولٍ خليجية، ترى في التغوّل الإيراني في سورية والمنطقة خطرا حقيقيا)، إنما يعلن رسالةً للشعب المصريِّ إنه يَستحسِن هذا الكمّ التدميريَّ في حَلْحَلة الأزمات، فلو اقتضى الأمر، لا قدّر الله، (وهو فعَل، ويفعل ذلك، جزئيًّا، في مدن محافظة شمال سيناء، تدميرا وتهجيرا، كما كان حين إقامة المنطقة العازلة في مدينة رفح، على الحدود مع قطاع غزة، وأدَّى ذلك إلى تهجير آلاف السكان، وتدمير مئات

المنازل، 2014، وكما في قرار السيسي أخيرا إقامة حرمٍ لمطار العريش الذي سيُفقِد المدينةَ نصفَ مِساحتها) أنْ يوسعه إلى مدنٍ مصرية أخرى فلا مانع عنده. مع أنَّ طبيعة الشعب المصري، ومقادير التجانُس فيه، وعلاقته بجيشه، وعلاقة جيشه به، تُصعِّب عليه هذه الخيارات.

وإذا كان السيسي قد اختار هذا النموذج العربيّ من الحُكْم، ليقترب منه، أو ليستلهم منه، فهل يُرضيه المصيرُ الذي آلَتْ إليه سورية، بسبب نهْجِ بشار هذا، وخياراته؟ حيث أضحى الأخير مجرَّدَ أُلعوبة في يد روسيا – بوتين، ورهَن ما تبقَّى من سيادة سورية لموسكو، سنين مقبلة، إن لم تَحدث تغيُّرات انقلابية.

وأخيرا، فلعلَّه آنَ الأوان أنْ يُصحَّح مفهومُ الأمن، عربيًّا، من معناه التقليديِّ العسكريّ، إلى معناه الحقيقيّ الأوسع، ليشمل مسائلَ تتعلَّقُ بالجوانب الاقتصاديَّة والبيئيَّة والديمغرافيَّة، ولا يقتصر على مجرّد معالجات قمعيَّة ودمويَّة، كثيرا ما تغدو كالعلاج الكيميائيِّ للسرطان، وهو الذي لا يفرِّق بين الخلايا الخبيثة والخلايا السليمة. فضلا عن مآلات تلك المعالجات التي تُنهِكُ جسمَ البلد والشعب، وتعكّر فرصَ العلاجات الأخرى، إلى عناصر علاجيَّة شاملة، تأخذ بالحسبان تراكُم الأزمات واستفحالها، بسبب الإرث الطويل من العشوائيَّة والانتقائيَّة، وكثرة النماذج السلبيَّة المحتمية بتلك النُّظُم التي تتبادل وإيَّاها منافعَ ضيِّقة. آنَ الأوانُ ليتَّسع مفهومُ الأمن، مِن أمنِ النظام، أو السُّلطة الحاكمة، إلى أمن المواطن والوطن، أيضا، أو أوَّلا.

تم بحمد الله